الوسط Alwasat يومية سياسية مستقلة
العدد 3494 الأحد 1 أبريل 2012 الموافق 9 جمادى الأولى 1433هـ
Sunday 1 April 2012, Issue No. 3494

سورية و«النووي الإيراني»
ملفات ساخنة تناقشها كلينتون في الرياض

■ الرياض - أ ف ب

□ أطلقت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون في السعودية محادثات حول خطط لإقامة درع صاروخية خليجية في مواجهة إيران ووسائل الضغط على حليفة طهران، سورية لوقف قمع السوريين.

وبعد اجتماع مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في الرياض الجمعة، التقت الوزيرة الأميركية نظراءها الآخرين في الدول الخليجية الخمس الأخرى المتحالفة جميعها مع الولايات المتحدة.

وتشتبه واشنطن بـأن إيـران تقدم أسلحة إلى الرئيس السوري بشار الأسد لقمع الحركة الاحتجاجية ضد الحكومة. لكنها تخشى وخصوصاً احتمال توصل إيران إلى امتلاك أسلحة النووية وتهديدها الصاروخي لدول المنطقة.

وبطرحها مسألة الدفاع الصاروخي الخليجي، نقلت كلينتون مسألة العلاقات الأمنية من المستوى الثنائي إلى المستوى الاقليمي، ممهدة لأرضية تفاهم جديدة بمشاركتها في أول منتدى للتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي. وقال مسئول كبير يرافق كلينتون في رحلتها من واشنطن إلى الرياض للصحافيين طالباً عدم كشف هويته «نسعى إلى تطوير بنية دفاعية صاروخية إقليمية»، مشيراً إلى أن المسألة ستبحث على ما يبدو في المحادثات مع مجلس التعاون الخليجي.

وأضاف «لا يمكن لأمة بمفردها حماية نفسها. عليها الاعتماد على شركائها لتمتلك نظاماً دفاعياً صاروخياً فعالاً». وتابع المسئول نفسه أن إيران «هي بشكل واضح من أكبر التهديدات التي تواجهها المنطقة»، مؤكداً أن النظام الدفاعي الصاروخي «أولوية في شراكتنا مع دول مجلس التعاون الخليجي».

وكانت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند قالت «لدينا اتفاقات دفاعية في مجال الصواريخ مع عدد من الدول (الخليجية) يمكن جعلها أكثر فعالية في الإطار الإقليمي». وأضافت «سنتحدث في مثل هذا النوع من الأمور»، بدون أن تربط بشكل واضح بين اتفاقيات الدفاع في مجال الصواريخ والمخاوف من إيران. وتابعت أن المحادثات مع مجلس التعاون الخليجي «ستركز مبدئياً على الأمن والاستقرار في الجوار ومساعدة جميع الدول التي تعمل معاً في مواجهة التهديدات المشتركة».

وأكد مسئول آخر في وزارة الخارجية الأميركية أن محادثات كلينتون مع الملك عبد الله ووزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل تناولت سبل تشديد العقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي. وأضاف أنهم «تحدثوا عن الإبقاء على إمدادات النفط الكبيرة والدور الذي تلعبه السعودية في هذا الشأن». وأوضح المسئولان أن كلينتون أطلعت السعوديين على انفتاح دبلوماسي مع طهران يتمثل في استئناف المحادثات حول البرنامج النووي الإيراني في 13 أبريل مع الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وألمانيا وفرنسا. وقال المسئولان إن كلينتون بحثت مع السعوديين في الجهود الدولية لإرسال مزيد من المساعدة الإنسانية إلى سورية وجهود دعم المعارضة لتقديم رؤية سياسية موحدة وشاملة للمستقبل.

كما تناولت المناقشات تعزيز سلسلة العقوبات الأميركية والأوروبية والكندية والعربية والتركية على سورية والتأكد من أن الدول تنفذ التزاماتها لفرض هذه الإجراءات بالكامل. وقال أحد المسئولين إن الجانبين الأميركي والسعودي بحثا في «الاصلاحات في المملكة بما في ذلك دور المرأة» وتناولا قضايا كانت في صلب الحركات الاحتجاجية في دول عربية أخرى منذ العام الماضي.

من جهتها، ذكرت وكالة الأنباء السعودية أن المحادثات بين كلينتون والملك عبد الله شملت «مجمل الأوضاع والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية»، من دون مزيد من التفاصيل.

وأضافت في وقت لاحق أن كلينتون أجرت محادثات مع وزيـر الخارجية السعودي حول «العلاقات الثنائية بين البلدين في شتى المجالات، والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك»، بحسب الوكالة.

كلينتون خلال لقائها بوزير الخارجية السعودي
AFP

أبناء وأرامل بن لادن في مهب الريح

■ إسلام آباد - أ ف ب

□ تروي إحدى أرامل إسامة بن لادن للشرطة الباكستانية أن زعيم تنظيم «القاعدة» أنجب خلال فترة اختبائه نحو عشر سنوات بعد اعتداءات 11 سبتمبر/ أيلول 2011، أربعة أطفال في باكستان بينهم اثنان في مستشفى عام.

ونقل تحقيق للشرطة الباكستانية عن اليمنية آمال عبد الفتاح (30 عاماً) تفاصيل جزء كبير من رحلة أسامة بن لادن منذ فراره من أفغانستان بعد التدخل العسكري الأميركي نهاية 2001 إلى موته في مايو/ أيار الماضي في عملية عسكرية قامت بها قوة أميركية خاصة في أبوت آباد شمال باكستان.

وبعد قتل بن لادن وحارسيه وأحد أبنائه، أخذ الأميركيون جثته وتركوا لباكستان مسألة البت في مصير أرامله الثلاث وأطفال كانوا في المنزل الذي تم اقتحامه.

وهؤلاء معتقلون في باكستان التي تتهم سلطتها زوجات بن لادن بالدخول والإقامة بطريقة غير مشروعة إلى البلاد. وقالت مصادر أمنية باكستانية إن الأرمليتين السعوديتين لبن لادن رفضتا التحدث إلى الشرطة. لكن صغرى هؤلاء النسوة أي اليمنية، آمال أبدت تعاوناً أكبر، كما ورد في التقرير الذي يحمل تاريخ 19 يناير/ كانون الثاني وأطلعت عليه وكالة «فرانس برس». وقالت آمال المولودة لعائلة من 17 ولداً، إنها تزوجت من زعيم تنظيم «القاعدة» لأنها كانت تريد «الزواج من مجاهد». وقد وصلت إلى باكستان بصورة غير شرعية في يوليو 2000 وتوجهت منها إلى ولاية قندهار في أفغانستان المجاورة، التي كانت تحت حكم حركة «طالبان». وبعد الزواج أقامت مع زعيم «تنظيم القاعدة» وزوجتيه الأخريين وهما سعوديتان.

وعلى إثر اعتداءات 11 سبتمبر 2001 تفرق شمل العائلة بينما بدأ أسامة بن لادن المطارد من الولايات المتحدة رحلة طويلة للاختباء استمرت نحو عقد.

وقالت آمال إنها لجأت لمدة ثمانية أو تسعة أشهر إلى كراتشي، جنوب باكستان مع صفية التي كانت أول ابنة لها تنجبها من أسامة بن لادن.

وفي هذه المدينة الهائلة في جنوب باكستان بقيت ثمانية أو تسعة أشهر تنقلت خلالها في «ستة أو سبعة مساكن» بمساعدات عائلات محلية وبإشراف سعد بن لادن، الابن البكر لزعيم «القاعدة». وأوضحت أنها التحقت بعد ذلك بأسامة بن لادن في بشاور، كبرى مدن شمال غرب باكستان. ويشير التقرير إلى أنهما لم يفترقا منذ ذلك التاريخ وحتى عملية القوات الأميركية في أبوت آباد حيث جرحت بينما كانت تحاول حماية زوجها كما قال الأميركيون.

وبقي أسامة بن لادن وعائلته في المنطقة من 2002 إلى 2005 منها تسعة أشهر في سوات ثم سنتين في هاريبور التي تبعد ساعة ونصف الساعة براً عن إسلام آباد.

وفي 2005 انتقلت العائلة إلى المنزل في أبوت آباد. وخلال تلك الفترة أنجبت آمال أربعة أبناء من بن لادن، اثنان ولدا في هاريبور هما آسيا العام 2003 وإبراهيم العام 2004. وقالت إنها في كل مرة كانت تضع مولودها في مستشفى تغادره بعد «ساعتين أو ثلاث» موضحة أن إبراهيم ولد في مستشفى هاريبور العام. والطفلان الآخران ولدا في أبوت آباد وهما زينب العام 2006 وحسين العام 2008.

وبعد أحد عشر شهراً على اعتقالهم، لم تشاهد أرامل بن لادن أو أولاده علناً ويبدو أنهم يخضعون للإقامة الجبرية في إسـلام آبـاد، كما تفيد الصحف الباكستانية. وأعلن محاميهن لـ«فرانس برس» إن محكمة باكستانية ستوجه لهن ولاثنتين من بناته البالغات تهم الدخول والإقامة بشكل غير شرعي في باكستان. وقال المحامي، محمد عامر إن «المحكمة ستوجه التهم لخمسة من افراد عائلة بن لادن في الثاني من أبريل/ نيسان» بالدخول والإقامة غير المشروعين في باكستان.

وفي حال إدانتهن، فقد يتم ترحيل زوجات بن لادن وبناته أو سجنهن، بحسب عامر. وبموجب القانون الباكستاني فإن الحد الاقصى للعقوبة على هذه التهم هو السجن خمس سنوات. وأضاف المحامي أن المحكمة سلمت النساء التهم الاثنين. وأوصت الشرطة في تقريرها المخصص لآمال بأن يتم ترحيل السيدة اليمنية وأولادها إلى بلدها.

أنصار بن لادن يرفعون صورته احتجاجاً على مقتله
AFP

أنصار صالح يعلقون صورته في احتفال بعيد ميلاده
REUTERS

جبهات القتال في اليمن
تشتعل رغم رحيل صالح

■ أرحب (اليمن) - د ب أ

□ تخترق الرياح اوراق شجيرات خضراء في حقل تعمل به أسرة المزارع اليمني متعب الجندوبي فيما تلهو إحدى بناته أمام المنزل الواقع على بعد نحو 30 كيلومتراً شمال العاصمة صنعاء. وهناك بدأت الفتاة حافية القدمين المرتدية غطاء رأس أبيض اللون في سحب أسطوانة بنزين زرقاء متصلة بقطعة من الخيط، غير مبالية كثيراً بقذائف الهاون التي ترتطم بالارض بفاصل زمني بين كل واحدة والأخرى لا يتعدى خمس دقائق فقط على مسافة بضعة كيلومترات.

وتعيش تلك الأسـرة على أحد خطوط الجبهة حيث تخوض قوات الحرس الجمهوري الخاص اليمنية ورجال القبائل حرباً منذ فترة طويلة بعد الإطاحة بالرئيس علي عبد الله صالح العام الماضي. وفي الوقت الذي تغض فيه الحكومة الطرف عن الصراع، اعتادت أسرة الجندوبي على سماع صوت طلقات القذائف، فقد سقطت عدة قذائف صاروخية على منزلها العام الماضي. ومازالت الواجهة الجنوبية للمبنى المكون من ثلاثة طوابق تحمل ندوبا في شكل ثغرات. ومازالت أيضاً قذيفة غير متفجرة موجودة في حفرة أمام المنزل. وقال الجندوبي «عندما بدأ الجنود في إطلاق النار على المقاتلين في الربيع الماضي في صنعاء أغلق البعض منا مداخل قاعدتين للحرس الجمهوري هنا في أرحب.

لم نكن نريدهم أن يتقدموا إلى صنعاء ويقتلوا المتظاهرين». ولا يذكر الجندوبي يوم حدوث أول شكل من أشكال الاحتجاج على نحو الدقة، أكثر من اليوم الذي تعرض فيه منزله لإطـلاق نـار وأصيب أحـد أقربائه إصابات خطيرة. وأضاف في نبرة شابها بعض التردد «أعتقد أن القنابل كانت تسقط قبل وقت قصير من بدء شهر رمضان» مشيراً إلى ثقبين في حائط غرفة استقبال للضيوف.

ولا يفهم الجندوبي كثيراً عن السياسة. وتعيش أسـرتـه قرب قاعدة عسكرية بالمنطقة وتعتمد في رزقها على زراعة نبات القات الذي يمضغ ملايين اليمنيين أوراقه يومياً في ظاهرة فريدة من نوعها يعرفها اليمنيون باسم «التخزين».

ويحدث مضغ نبات القات حالة من النشوة تستمر لساعات. لذا تلقي زراعته رواجا في مدينة أرحب بشكل خاص وهو غال الثمن. وتقضي مدونة سلوك قبائل مدينة أرحب اطلاق أعيرة نارية في الفضاء عند قدوم ضيف ما تعبيراً عن الفرحة، ولكن هذه الرصاصات يلجأ إليها رجال القبائل للانتقام لمقتل أحد رجال القبائل.

ولهذا السبب يتواصل القتال في المنطقة. وفي 25 مايو الماضي بدأ قتال في المنطقة عندما قتل جنود من الحرس الجمهوري أربعة من رجال القبائل عند نقطة تفتيش. ولم يتوقف عندما اتفقت جماعات حزبية في صنعاء في أواخر العام 2011 على خارطة طريق لتحقيق الانتقال السلمي للسلطة.

وتشكلت حكومة وحدة وطنية في ديسمبر/ كانون الأول الماضي برئاسة محمد باسندوه وفي فبراير/ شباط الماضي اختير عبدربه منصور هادي نائب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح السابق رئيسا للجمهورية في استفتاء عام.

لكن على الرغم من جميع تلك التطورات استمر إطلاق نيران قذائف الهاون في المنطقة. وقال الجندوبي «إنهم يطلقون النيران علي الثوريين مرة أخـرى». ولايعكر صوت إطلاق النار صفو الصباح الهادئ في مارس/ آذار، باستثناء نيران قذائف الهاون التي تطلق من بعيد».